المعجم التعليمي: مفهومه ومواصفاته

Didactic Dictionary: Concept and Specifications

تارش جموعي / طالب دكتوراه
د. مسعود غريبة

قسم اللغة والأدب العربي-جامعة قاصدي مرباح- ورقلة(الجزائر)

jmouai.tareche86@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2019/10/05 تاريخ القبول: 2019/12/15

ملخص:

تعد المعاجم التعليمية من بين المعاجم التي عرفت انتشارا واسعا في الوقت الحالي، وذلك بالنظر لما تكتسيه من أهمية في حقلي المعجمية وتعليمية اللغات معا. ولذا فالمعاجم التعليمية ضرورة فرضتها متطلبات العصر والتطور الذي شهدته المناهج التعليمية من حيث الوسائل المستخدمة المستعان بها في العملية التعليمية، وذلك لما لها من دور كبير في إثراء وإغناء الرصيد اللغوي للمتعلم وإكسابه كفاية لغوية تمكنه من استعمال اللغة بشكل صحيح وسليم.

وما يلاحظ على هذا النوع من المعاجم هو تميزّها بمجموعة مواصفات وخصائص وخضوعها لمعايير ومقاييس تضبطها، من حيث المادة والحجم، والمنهج ، وطرق الشرح واستعمال الشواهد والطباعة. وهو ما يجعلها مميزة عن غيرها من المعاجم.

ونهدف في هذه الورقة البحثية إلى الوقوف على المفهوم الاصطلاحي للمعجم التعليمي والمواصفات الأساسية التي يرتكز عليها أثناء تأليفه، ودوره في العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: معجم؛ تعليمي؛ مفهوم؛ صناعة؛ مواصفات؛ متعلم.

Abstract:

Didactic dictionary nowadays is hugely widespread, given its importance in both, lexical and didactic aspect of language. Thus, didactic dictionaries are required by the requirements of the age and the development of didactic curricula in terms of the means used in the educational process, for

they play a significant role in enriching the linguistic repertoire of the learner and gaining a linguistic proficiency that enables them to use the language properly.

What is remarkable about this type of dictionaries is their distinction with a set of specifications and characteristics. They are subject to criteria and measures, in terms of material, size, methodology, methods of explanation and printing, which makes them distinctive among all other dictionaries.

This paper aims to identify the conventional concept of the didactic dictionary, and the basic specifications upon which it is based during its formation, along with its role in the educational process.

Keywords: Dictionary, Didactic, Concept, Industry, Specifications, learner.

مقدمة:

تحتل المعاجم التعليمية في المعجمية الحديثة مكانة مُهمَّة، وذلك لارتباط هذا النوع من المعاجم بحقل مهمّ وحساس وهو حقل تعليمية اللغة. فما من شك أنّ المعجم التعليمي له أثر على المتعلمين من جميع النواحي، ولعل الأثر الأبرز هو من الناحية اللغوية، ولا يكاد أحد ينفي حاجة المتعلمين إلى المعجم فهو أمر لا غنى عنه، وما يمكن أن يقدمه من خدمات للمتعلمين. ولهذا متابعة ومرافقة المعجم للمتعلم منذ بداية تعليمه إلى غاية إتمام دراسته لأمر أكثر من ضروري، فهو يوسع رصيده اللغوي ويزيد في مخزونه المفرداتي ويسهّل عملية الاكتساب الذاتي للغة.

إنّ المعجم التعليمي لا بد من توافر جملة من المواصفات فيه ، والتي تعد بمثابة معايير أو مقاييس يجب أن يخضع لها المعجم التعليمي وذلك بغية أن يخرج على أتم صورة وأكمل وجه.

تتناول هذه الورقة البحثية عنصرين أساسين:

1- تعريف المعجم التعليمي.

2- مواصفات المعجم التعليمي التي يجب توافرها.

1- تعريف المعجم التعليمي:

قبل أن نعرّف المعجم التعليمي ينبغي أن نشير إلى أن هناك عدة تسميات أطلقت على هذا النوع من المعاجم، فنجد من التسميات:(المعجم الطلابي، المعجم التعليمي، المعجم المرحلي، المعجم المدرسي، معجم الناشئة...الخ). ومهما يكن من اختلاف حول المسميات فالمغزى والجوهر واحد؛ لأن ما يهمنا في هذا المقام هو مفهوم المعجم التعليمي، ويعرّف عبد العزيز قريش المعجم التعليمي بقوله: " هو مجموع الوحدات المعجمية المتداولة فعليا في الكتب المدرسية في كل مستوى معين وضمن السياق التعليمي لهذه الكتب."[1] ومنه نستنتج أنّ المعجم التعليمي هو معجم خاص أو متخصّص يوجه إلى الفئات المتعلمة والناشئة وفق مراحلهم التعليمية، تكمن مهمته الأساسية في مساعدة المتعلمين على فهم الكلمات والألفاظ الصعبة وشرحها وتيسيرها بالإضافة إلى ما يقدمه هذا المعجم من معلومات هامة ومختلفة للمتعلمين من معلومات نحوية وصرفية وصوتية وإملائية ودلالية وموسوعية.

2-مواصفات المعجم التعليمي:

يخضع المعجم التعليمي لمجموعة من المواصفات يجب أن تتوفر فيه حتى يحقق الهدف المنشود منه، وهاته المواصفات تكون وفق معايير ومقاييس تضبط المعجم لكي يصل إلى المتعلم جاهزاً للاستعمال الصحيح، فالمعجم خاضع " لحاجة الباحث أو القارئ، فهو الذي يحدد نوع المعلومات والمواد التي يحتاج إليها من حيث الكمية، والكفاية الثقافية والتربوية والعلمية وبهذا...يكون المعجم خطابا تربويا (بيداغوجيا) وثقافيا يسد الفراغ الذي يوجد بين المستهلك والمعلومات."[2] ونلخّص هذه المواصفات في ما يلي:

أ- حجم المعجم :

لحجم المعجم التعليمي أثر في نفسية المتعلم، فحجم المعجم المعدّ خصيصاً لفئة المتعلمين يجب أن لا يكون من الحجم الكبير أو أن يتفرع إلى مجموعة من الأجزاء فيثقل كاهل المتعلم من جميع النواحي من حيث حمله ومطالعته والبحث فيه عن غاياته، فمن غير المعقول أن نطلب من المتعلم خاصة في المراحل التعليمية الأولى أن يستعمل معجما مثل معجم لسان العرب إذا ما أراد البحث عن كلمة ما، فالمتعلم طبعا سيصاب بالإرهاق والتعب والضجر فينفر منه ويتركه، وبالتالي فإننا إذا أردنا تدريب المتعلمين وتعويدهم على استعمال المعجم فإنّه يجب أن يكون حجم المعجم صغيراً وأن لا يتعدد إلى أجزاء، وأن يكون أيضا خفيف الوزن يسهل على

المتعلم حمله واصطحابه معه إلى المدرسة، فينبغي أن " يمتاز بصغر حجمه وخفة وزنه وسهولة حمله بالقياس إلى المعجم العام، وهذا ما يسهل على الناشئ اصطحابه ومن ثم التعود على استخدامه، سواء في المدرسة أو المكتبة أو البيت من ناحية أخرى فإن الخيارات بين الألفاظ والمعاني المعروضة في المعاجم المرحلية محدودة؛ لأن المفردات التي تشتمل عليها هذه المعاجم أصلاً محدودة، سواء من حيث الكم أو النوع، وهذا ما يسهل على الناشئ الانتقاء والتقاط المفردة المناسبة أو اختيار المعنى المراد بأسهل الطرق وبجهد أقل ووقت أقصر دون الوقوع في الارتباك والحيرة واللبس."[3]، فالمسألة ليست إذن مسألة حشو للكلمات بأكبر قدر ممكن، لأنّ المتعلم يحتاج إلى عدد معين من المفردات والكلمات التي يوظفها فقط في العملية التعليمية فلا داعي للمعجمي أن يتعب نفسه في جمع أكبر قدر من المادة اللغوية، فالأهم كما يقول محمد الراضي: " بالنسبة لهذا النوع من المعاجم ينبغي أن لا يكون هو الحجم بل تلبية حاجات المتدربين في المعرفة، ومدهم بوسائل التعبير اللغوي...الخ، وذلك بالإحاطة أولا، بجميع المفردات والكلمات التي تؤثث فضاءهم كأطفال ومتمدرسين، ثم التطلع بعد ذلك، إلى توسيع هذا الفضاء بالتدرج حسب السن."[4] فعلى المعجمي أن يحدّد احتياجات المتعلم اللغوية أولا، ثم يشرع في وضعها داخل المعجم. وبذلك يستطيع أن يوفق بين المادة اللغوية وحجم المعجم وبذلك يلبي الغرض ويحقق الهدف.إذ أنّ " المطلوب هو التوفيق بين ثراء المادة وحسن الطريقة واعتدال الحجم وجاذبية الشكل وتلبية الغرض وتفعيل الدور، وهذا لا يتأتى إلا بمراعاة المعايير الحديثة الخاصة بحجم المعجم والتي تقضي بتحديد غرض المعجم ونوعيته ومستوى القراء الذين يوجه إليهم"[5]. فحجم المعجم يرتبط ارتباطا وثيقا بطبيعة مستعمله فالمتعلم الناشئ في وقتنا الحالي المعروف بتطوره السريع والمذهل يحتم على المعجمي أن يتبع الطريق الأسهل والمختصر كي يوصل المعلومة إلى المتعلم بسرعة، فالمتعلم يفضّل كل ما هو مختصر وسريع، وليس ما يبقيه تائها بين صفحات المعجم. " إنّ القارئ لا سيما القارئ الناشئ في هذا العصر، عصر الملخصات والوجبات السريعة والطعام المُعَلَّب وعصر الكومبيوتر ونقراته الطائرة يتطلع إلى أن يرى مفردات لغته بين دفتي كتاب واحد أنيق الشكل ولكنه خفيف الوزن سهل الحمل ميسر، يغنيه عن ضياع الوقت في تصفح العديد من الصفحات بحثا عن كلمة ضائعة بين السطور..."[6]. فالمعجم الجيد ليس من كانت عدد صفحاته كثيرة، فمعيار الجودة لا يقاس بكثرة الصفحات بل بثراء محتواه ومضمونه، أي: عدد المداخل فقد نجد أحيانا كتابا ضخما من حيث عدد صفحاته ولكننا لا نجده يحمل قيمة علمية كبيرة، أو أنّ الاستفادة منه تكون قليلة، والمعجمي هنا مطالب بالتركيز على المضمون أكثر من الشكل بالنسبة للمعجم الموجه إلى فئات المتعلمين، فالمتعلم يبحث في المعجم عما يفيده فقط، أما ما زاد عن ذلك فلا حاجة له به. فتسليط الضوء على الغرض من هذا المعجم وطبيعة المستعمل أمر لا بد منه " ولا نقيس ضخامة حجم المعجم بعدد صفحاته فحسب ليقال لنا كيف

يكون حجم هذا المعجم ضخماً وحجم ذلك غير ضخم، مع أن ورق الثاني أكثر من ورق الأول، فمعيار ضخامته أو ثقله عدد مداخله قياساً إلى غرضه ونوعيته والمجموعة اللغوية التي وجه إليها، ثم في مدى ما في مادته من حشو أو محتويات خارجة عن وظيفته أو خارجة عن متن اللغة، هذا إضافة إلى حجم صفحاته ونوعيتها وكثافتها والغلاف وسماكته، وشكل المعجم الخارجي وكل ما لا ضرورة لوجوده فيه عامة."[7]

إذاً فمعيار الضخامة والحجم هو ثراء المادة اللغوية الموجودة في المعجم لا كثرة عدد أوراقه وصفحاته، ومن ثم تأدية الغرض الذي وجد من أجله.

ب- مادة المعجم :

إنّ الحديث عن مادة المعجم يقودنا إلى الحديث عما يجب أن يكون في المعجم وما يفترض أن يتضمنه من نوعية الكلمات من كلمات تراثية قديمة وكلمات جديدة ومستحدثة في عصرنا هذا، فالتوفيق بين ما هو تراثي أصيل، وبين ما هو حديث معاصر يتطلب من المعجمي أن يكون متمرسا في اللغة، ذا خبرة، وله رصيد لغوي كبير" ... وإنّما نتحدث وبنحو عام عما يفترض أن يبلغه المعجم اللغوي الذي يوضع لعامة المتعلمين والدارسين والمثقفين من اهتمام بالألفاظ التراثية من جانب ثم بالألفاظ العامية المحلية والأجنبية الدخيلة من جانب آخر"[8].

فالمعجم التعليمي ينبغي أن يربط بين الماضي والحاضر من خلال احتوائه على ألفاظ تراثية، وأخرى حديثة معاصرة. وفي هذا الشأن يقول **إلياس جوزيف**:" ولعل أخطر ما نعانيه في وضع معجم للتلامذة هو اختيار مواد هذا المعجم، والميزان الدقيق الذي به تزن المواد أو المداخل والمفاضلة بين مدخل وآخر فكم من مرة نتساءل أي الكلمات نأخذ وأيها نهمل؟ "[9]، ويتم ذلك بالعودة إلى الكلمات القديمة والتنقيب عليها وإعادة بعثها من جديد وهذا حتى لا ينسى المتعلم مفردات لغته الأصيلة التي لم تعد تستعمل في الوقت الحاضر، فتجاهل الألفاظ التراثية بسبب عدم استعمالها وتداولها بين الناس سبب غير مقنع حتى نستغني عنها، فكثيرا ما يصادف المتعلم كلمات في نصوص شعرية أو أدبية في الكتب المدرسية لا يستطيع فهمها، وهي في الأصل كلمات كانت مستعملة في ما مضى من الزمن، ولكن من خلال رجوعه إلى المعجم يجد شرحاً لتلك الكلمات التراثية. " إنّ السعي لجعل اللغة وافية لمتطلبات العصر مواكبة للتطورات الجديدة لا يعني التركيز على المصطلحات وألفاظ الحضارة الحديثة والصيغ المبتكرة والتراكيب الجديدة في مقابل التقليل من أهمية الألفاظ التراثية القديمة بحجة قلة تداولها أو ندرة استعمالها في ما يؤلف أو يكتب..."[10]. فمهمة المعجمي إذاً بالنسبة للألفاظ التراثية هي إعادة إحيائها وجعلها تواكب

العصر بالنظر إلى الانتشار الكبير للمصطلحات العلمية الجديدة. " إنّ الألفاظ التي تراجعت أو هجرت فترة من الزمن مهما طالت أو قصرت يمكن أن تبعث من جديد، وتبث فيها الحيوية مرة أخرى عن طريق إدراجها في المعجم الجديد وسريانها إلى الألسن والأقلام شيئا فشيئا من خلال هذا المعجم."[11]

فإدراج الألفاظ التراثية في المعجم التعليمي يربط المتعلم بالماضي اللغوي والتراث القديم مما يجعله قادراً على الإبداع وتوظيف هذا الكم الهائل من المفردات والألفاظ في كلامه وكتاباته، فلا ينبغي للمعجمي إهمال هاته الألفاظ وعزلها عن واقع المتعلم، فذلك يؤدي إلى إحداث قطيعة بينه وبين تراثه اللغوي والفكري. لكن هذا الكلام كله لا يعني أنّ المعجمي يقوم برصد كل الألفاظ التراثية في اللغة داخل المعجم رصداً دقيقاً، حتى لا يصبح عبئاً ثقيلاً على مستعمله، إذ يحسن بصانع المعجم أن " لا يبالغ في حشد الاستعمالات والصيغ والتراكيب الشاذة والكلمات المهملة والوحشية الجافة التي لم تعد تستسيغها الأذن العربية ولا تستوعبها مدنية الحياة الحاضرة فليس من الضروري، بل ليس من المستساغ أن يضم مثل هذا المعجم كلمات خشنة مثل: الهعخع، العرندس، الجلفاط، الجحنبار ....."[12]. فمثل هذه الألفاظ الصعبة تشكل نوعاً من العسر على المتعلم في نطقها وقراءتها قراءة سليمة فما بالك في فهمها وتوظيفها.

أما بالنسبة إلى الألفاظ الحديثة والجديدة فإن المعجمي عليه أن يحرص على إيراد ما استجد واستحدث في اللغة من كلمات ومصطلحات علمية، فالتطور المستمر في الحياة سيتولد عنه عدد من الكلمات، وهاته الألفاظ المستحدثة التي يوردها المعجمي إما أن تكون أسماء لأشياء، أو آلات ابتكرت في هذا العصر أو مصطلحات جديدة ظهرت على مستوى عدة فروع من العلوم بحكم البحث العلمي المتواصل كالطب والكيمياء والهندسة...الخ. وهذه الألفاظ لا توضع هكذا بل يجب أن تتناسب مع المستوى التعليمي للمتعلم، فالمعجم التعليمي " هو معجم متميز بذاته بل هو وسيلة عمل للتلميذ تساير عمره ومكتسباته اللغوية باعتبار درجته في الدراسة وأبعاد أنشطة الإيقاظ في الفصل."[13] ، فمن غير المعقول أن نضع في معجم مخصص لمتعلمي المرحلة الابتدائية كلمات ومصطلحات علمية لا يعرفونها أساساً، أو أعلى من مستواهم. كما ينبغي إدراج بعض الألفاظ الأجنبية التي دخلت على اللغة وعربت بحكم الاستعمال والتداول. إنّ وضع الألفاظ الجديدة والمصطلحات في المعجم التعليمي يجعله مواكباً لما يحدث في الحياة اليومية للمتعلم، وهو ما يقربه منه ويجعله يطّلِع عليه بغية معرفة مفاهيم هاته الكلمات الجديدة والمصطلحات العلمية التي يسمع بها يوميا ولا يعرف معناها.

إنّ مسألة التوفيق بين ما هو قديم وما هو جديد يعطي للمعجم صفة التكامل والترابط في محتواه، فالمعجمي الناجح هو من كان في مقدوره أن يربط بين ماضي اللغة وحاضرها بطريقة جيدة ومفيدة للمتعلم، فمادة المعجم يجب أن لا تقتصر على نوع واحد من الألفاظ بل ينبغي الجمع بين القديم والحديث، وقد نبّه لهذا الأمر أحمد المعتوق بقوله: " إنّ ما يهمنا هو أن يحتضن معجمنا الجديد اللغة التي تصل الماضي بالحاضر وتوفق بين الأصيل والمستحدث وتتطلع إلى بناء قاعدة لمستقبل مشرق، اللغة التي تمكن من الفهم والاستيعاب والأخذ كما تمكن من الأداء والعطاء المثمر لغة الحياة والعلم والأدب والفن الحية الخصبة المرنة المتطورة، اللغة التي تتصاهر وتتجدد دون أن تفقد قاعدتها الرصينة ودون أن تفقد أياً من ملامحها التي تحدد هويتها"[14].

واللغة العربية كما هو معروف تتميز بسعتها وغناها بالمفردات التراثية التي يمكن إعادة إحيائها واستعمالها من جديد، كما أن اللغة العربية لغة مرنة يمكنها أن تستوعب الألفاظ المستحدثة والمصطلحات العلمية لمختلف العلوم والفنون، فلغتنا اليوم " بها حاجة إلى صناعة معاجم جديدة، تنطلق من التراث مع إضافة الجديد والحديث،"[15]؛ ولهذا ينبغي على صانع المعجم التعليمي أن يراعي ويحافظ على التوازن في مادته من حيث الألفاظ التراثية والألفاظ المستحدثة ولا يهتم بناحية على حساب أخرى، بل ينبغي أن يعطي لكل واحدة نصيبها داخل المعجم فتحصل الفائدة المرجوة منه وتعمّ على جميع الطلبة والمتعلمين في مختلف مستوياتهم التعليمية، كما يجب أن تعكس مادة المعجم التعليمي المضامين والمقررات التي تدرس للمتعلم في المدرسة، والتي يكون المتعلم في حاجة إلى البحث فيها واستجلاء ما غمض منها، أو للاستزادة وإغناء رصيده منها[16]. فالتنوع في المادة اللغوية للمعجم التعليمي يعطيه نوعاً من الثراء اللغوي الذي يعود بالفائدة على المتعلم.

ج- منهج المعجم:

إنّ ما يرجوه المتعلم من المعجم هو أن يجد مفردات اللغة مرتبة وفق منهج سهل وبطريقة ميسرة، لا تكلفه عناءً وجهداً كبيرين فيضيع وقته ولا يحقق مبتغاه، فترتيب المعجم وفق منهج سهل لا شك في أنه يريح المتعلم ويجعله يكثر من استعمال المعجم كلما دعت الضرورة لذلك والعكس صحيح، وإذا تأملنا في المعجمية العربية فإننا سنجد عدة مناهج وطرق انتهجت واتبعت لترتيب المادة اللغوية في معاجمنا القديمة، ونذكر منها: المنهج الصوتي والمنهج الألفبائي والمنهج الموضوعي...الخ، وقد سعى أتباع كل منهج وطريقة ترتيب إلى تسهيل استعمال المعجم حسب وجهة

نظر كل فريق. إلاّ أنّ المعاجم الحديثة في غالبها ترتب المواد اللغوية وفق الطريقة الألفبائية بحسب الأوائل.

وبما أنّ المعجم التعليمي يختلف عن غيره من المعاجم، لا شك في أنّ له تأثيراً على المنهج الذي ينبغي أن يسلكه المعجمي، ويتفق أغلب الباحثين والمختصين في مجال الصناعة المعجمية على أنّ المنهج الأنسب والطريقة المثلى التي يجب أن تتبع في ترتيب مداخل المعجم التعليمي هي طريقة الترتيب الألفبائي حسب الحرف الأول من الكلمة، ونحن بدورنا نوافقهم الرأي.

إذ أنّ هذه الطريقة تعتبر الأسهل بالنسبة للمتعلمين مقارنة بالطرائق الأخرى المذكورة آنفاً، ولعل الأمر الذي نلمس فيه سهولة هذه الطريقة من الترتيب هو أنّ المتعلم يبحث عن الكلمة التي يريدها تبعا للحرف الأول منها فيذهب مباشرة إلى باب أو فصل ذلك الحرف، ثمّ يُفتِّش بعدها عن الكلمة المراد البحث عنها. وهنا ننبه إلى أنّه لا ينبغي على المعجمي أن يتوقف عند هذا الحد بل عليه أن يضع ترتيباً داخلياً أيضا للكلمات التي تندرج تحت حرف واحد كالبدء بالأفعال أولا ثم تليها الأسماء أو العكس.

حيث" إنّ فن المعاجم في هذا العصر، على نموه وتطوره، إنما يتمثل بالدقة في ترتيب المواد وتنسيقها وضبطها..."[17]، فانتهاج المعجمي لمنهج علمي سهل وبسيط في معجم تعليمي من شأنه أن يجعل الطالب المتعلم يشعر بالراحة أثناء استخدامه للمعجم، فلا يكلّ ولا يملّ. فالدقة في ترتيب مواد المعجم التعليمي وتنسيقها وضبطها أمر ضروري في هذا العصر الذي أصبح كلّ شيء فيه يميل إلى السهولة والبساطة والابتعاد عن الصعوبة والتعقيد.

د- طريقة الشرح و التفسير:

بعد أن يقوم المعجمي بوضع المادة اللغوية في معجمه يشرع في عملية شرحها وتفسير معانيها، فالمعنى يعد بمثابة الحلقة الأصعب التي يواجهها المعجمي إذ " يقع المعنى في بؤرة اهتمام المعجمي، لأنه يعد أهم مطلب لمستعمل المعجم"[18]. ويتم هذا وفق طريقة معينة ومحددة، وهذا حتى يتسنى للمتعلم فهم ما جاء في المعجم بكل بساطة ويسر، ولذلك يجب أن يأخذ المعجمي بعين الاعتبار أثناء عملية الشرح والتفسير الأمور الآتية:

1- دقة شرح الألفاظ واستيفاؤه للمعنى المراد منها، وسهولته وبساطته لتجنب وقوع اللبس عند المتعلم، " ومن جملة ما يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار في صناعة المعاجم و خاصة معاجم الطلاب

سهولة ودقة تعريف الكلمات وبساطة شرحها واستيفاء هذا الشرح، لكي يستطيع الناشئ أو القارئ عامة إدراك مدلولاتها من غير عناء أو وقوع في اللبس أو الاضطراب."[19] فالغاية هي إزالة اللبس الذي يحيط بالمفردات بواسطة هذه الشروح لا تعقيدها والزيادة في صعوبتها وهذا يتطلب من المعجمي أن يختار مفردات أوضح من المفردات المراد شرحها. " إنّ الشرح كما يقول **صموئيل جونسون** في مقدمة معجمه يتطلب استعمال مفردات أقل إبهاما من الكلمة المراد شرحها وهذا النوع من المفردات لا يمكن العثور عليه بسهولة دائما "[20]. وهذا الأمر يستدعي البحث والتنقيب عن ألفاظ شارحة تكون أكثر سهولة من تلك المشروحة حتى يتجلى المعنى بكل وضوح ودقة للمتعلم.

2- التركيز على التركيب اللغوي الذي يؤدي إلى إيضاح المعنى المقصود، أي: أنّ المعجمي يفاضل بين المفردات التي يشرح بها كلمة ما، فيختار الأصلح والأنسب لذلك بالنظر إلى الشيوع وقابلية توصيل المعنى المراد " ولذلك يفترض التأني في اختيارها والنظر إلى مستوى شيوع التركيب اللغوي المفسر وقابليته في توصيل المعنى المراد إيضاحه، إضافة إلى ذلك فإنّ تحديد معنى الكلمة وتسهيل عملية إدراكها وتمييز مدلولها المراد يتطلب تقليل المفردات المستخدمة في الشرح والتعريف إلى أدنى حد ممكن، أو الاكتفاء بالمألوف منها وترك النادر أو المهجور أو الغريب "[21]. وإذا لاحظنا اللغة العربية فإننا سنجد عدداً كبيراً من المترادفات، ولهذا لا ينبغي حشد كل المترادفات أمام الكلمة المفسرة فهذا أمر من شأنه أن يترك المتعلم في حيرة من أمره ويربكه فلا يعرف أي الشروح أصلح وأنسب للاستعمال. ويتحقق هذا بالابتعاد عن الإطالة المُمِلّة واعتماد الإيجاز.

3- التدرج في ذكر معاني الكلمات المشروحة وعرضها بشكل مرتّب وذلك بالنظر إلى مستوى شيوع المعنى وتداوله من حيث الاستعمال والأهمية مما يتيح للمتعلم استيعاب هذه المعاني " وينبغي ترتيب معاني الكلمة، وعرضها بنحو متدرج لا يحتاج القارئ معه إلى كثرة التفتيش والبحث وبذل ما يمكن أن ينفِّره ويبعده عن المعجم من الجهد والوقت "[22]، فالمعاني المتداولة والشائعة الاستعمال تكون أقرب إلى ذهن المتعلم أكثر من تلك المعاني قليلة الاستعمال أو لم تعد تستعمل، فمن غير المنطقي أن نبدأ بعرض المعاني القديمة والبعيدة عن الحاضر الذي يعيشه المتعلم فهذا سيؤدي إلى أخذ تصور خاطئ عن الكلمة المشروحة كأن نشرح (السيف بالهندواني أو المشرفي) وهو لا يسمع أصلا بهاته الكلمات في وقتنا الحالي، فيصبح يبحث عن شرح لهاته الشروح " فالتذوق والاستعمال والقرب من الأذهان هو المعيار في التقديم والتأخير. ويقصد بالشيوع هنا كثرة تداول المعنى أو استعماله في الوقت الحاضر من قبل الكتاب والأدباء وفئات عامة المثقفين أو طوائف كثيرة مميزة منهم، وشيوعه على المستوى القومي العام، وليس على المستوى الإقليمي

المحدود."[23] ؛ فترتيب معاني الكلمات والتدرج في عرضها يسهل على المتعلم مهمة البحث والحصول عن المعنى المقصود الذي يريده من دون صعوبة.

هـ- استعمال الشواهد:

إنّ عرض وتقديم المعجمي لشروح للكلمات أمر غير كافٍ وحده ليتضح المعنى للمتعلم، فهو يحتاج إلى استدلالات واستشهادات حول تلك الشروح لتتضح أكثر فأكثر فالاكتفاء بالشرح المعجمي للكلمات فقط قد يقصر من الفهم الصحيح للكلمة، حيث أنّه " يتعذر علينا فهم معاني كثير من الكلمات فهما صحيحا أو كاملا إذا ما اكتفينا بالحدود المعجمية لهذه المعاني، واقتصرنا على تفسير الكلمات كوحدات منفردة، من دون ألفاظ تجاورها وعبارات تخلق لها سياقات خاصة تؤكد أو تميز أو تحدد أو توضح دلالاتها بنحو صريح وتبين قيمتها الدلالية والوظيفية وطريقة استعمالها."[24] ، فإيراد سياقات وعبارات بالإضافة إلى الشرح المعجمي يجعل دلالة الكلمة ووظيفتها واضحة وجَلِيَّة في المعجم. ويرى صموئيل جونسون أنّه: " لا يكفي العثور على الكلمة، بل يجب أن تكون متصلة بغيرها، لكي يتبين معناها من فحوى الجملة ومغزاها...."[25]، فالغاية من الشاهد زيادة المعنى وضوحاً وبياناً، فكم من كلمة لا تفهم إلا بعد ورود شواهد عليها فتتضح لنا ونستوعب معناها، ولهذا على المعجمي الذي يوجه معجمه إلى الفئات المتعلمة أن يستعمل الشواهد كأدوات لإيضاح المعنى وإبرازه للمتعلم فيزول اللبس والغموض عنه.

- تعريف الشاهد:

الشّاهد في اللغة من الفعل شهد ويدل على الحضور والعلم والإعلام والإخبار، وفلان شهد الأمر كذا أي كان حاضراً أثناء حدوثه ووقوعه، وشهد فلان على الأمر كذا أي أدلى بشهادته وأعلم بها. فالشاهد في اللغة يعني الحضور والعلم بالشيء.[26]

أما الشّاهد من حيث أنّه مصطلح معجمي فيقصد به تلك الاسشتهادات والإثباتات التي يقدمها المعجمي من أجل إثبات صحة وجود الألفاظ التي أوردها في معجمه، وهاته الشواهد سواءً كانت لغوية (آيات قرآنية، أحاديث نبوية، شعر، أقوال، أمثال...الخ.) أو غير لغوية (صور، مجسمات، أشكال هندسية، رسوم بيانية...الخ)[27]، وكلها تعد أدوات يستعين بها المعجمي ليستدل بها على ما جاء به من مفردات وكلمات داخل المعجم.

- أنواع الشواهد:

هناك نوعان من الشواهد يستخدمهما المعجمي هما: الشواهد التوضيحية اللغوية والشواهد التوضيحية الصورية الحسية في المعجم.

1/ الشواهد التوضيحية اللغوية:

يقصد بالشواهد التوضيحية اللغوية تلك العبارات والصيغ والأمثلة التي تستعمل في المعجم من أجل زيادة المعنى وضوحاً وتثبت وجوده في اللغة. ويسميها علي القاسمي بالوسائل اللفظية المعينة ويعرّفها على أنّها " تلك الجمل الحية التي تستعمل فيها المفردات لتزيد معناها جلاء، وتوضح سلوكها الصرفي أو الإعرابي أو الكتابي، ويطلق عليها عادة بالشواهد."[28]، والشواهد اللغوية تتنوع وتختلف فقد تكون من القرآن أو الحديث النبوي أو الشعر أو النثر أو الأمثال والحكم أو من أقوال مأثورة...الخ. وإذا تتبعنا استعمال الشواهد اللغوية في المعجم العربي فنجدها قد استخدمت منذ ظهور المعاجم العربية الأولى، ودليل ذلك أنّك إذا تصفحت المعاجم القديمة فستجد كما كبيراً وهائلا من الشواهد فيها. " إنّ الشاهد التوضيحي، سواء أكان نثرا أم شعرا، يعمل على تحديد أو تعيين معنى الكلمة وعلى وصف توزيعها الدلالي، بما يحتويه من قرائن لفظية أو معنوية مختلفة. وبهذا يكشف عن الطريقة أو الطرائق المختلفة التي يمكن بها أن تستعمل الكلمة في نطاق التركيب أو التعبير بعد أن يعرف معناها المفرد، ومن هنا جاءت ضرورة توظيف الشواهد التوضيحية في المعجمات اللغوية عامة، ومعاجم الناشئة أو المعاجم المرحلية أو التعليمية على نحو أخص."[29] وإذا كانت الشواهد هي ضرورة من ضرورات العمل المعجمي الحديث فإنّ توظيف الشواهد التوضيحية اللغوية واستعمالها في المعاجم التعليمية يختلف عن توظيفها في المعاجم العامة بل تأخذ خصوصية بعض الشيء فهي أدوات ووسائل معينة في يد المعجمي يستطيع من خلالها إيصال المعنى إلى المتعلمين بطريقة واضحة وسهلة؛ " وعلى المعجمي أن يضع في حسابه – قبل الإقدام على أية خطوة من خطوات الإنجاز المعجمي- خطورة توظيف الشاهد من الوجهة التربوية، وليعلم أنها تفوق بكثير خطورة الأخطاء المطبعية والمنهجية. وإذا كانت طبيعة المدخل ومنهج التحديد يُسطِّران معالم الشواهد المناسبة مبدئيا على توضيح مراسم المعنى، فإنّ المعجمية الحديثة تهتم بحسن صياغته ومنهج اختياره ومدى توظيفه."[30] ولهذا يجب أن تتصف الشواهد اللغوية المستعملة في المعجم التعليمي بمجموعة من الصفات لا بدّ من توافرها حتى تؤدي وظيفتها الأساسية على أتم وجه، ونجمل هاته الصفات في ما يلي[31]:

أ- أن يكون الشاهد موفياً بالمعنى، ويشير إلى كل التغيرات والاختلافات التي طرأت عليه. كما ينبغي أن يجسد الشاهد المعنى تجسيداً حقيقيا وأميناً.

ب- أن يكون الشاهد موجزاً قصير العبارة حتى لا يبعد المتعلم عن الهدف الأساسي، فالمعجمي يمكنه أن يتصرف في الشواهد اللغوية وذلك بالحذف والاختصار وإعادة صياغتها لتحقيق الإيجاز.

ج- سلامة الصياغة وسهولة التناول حتى لا يشكل صعوبة أخرى للمتعلم، فوظيفة الشاهد هي الكشف عن المعنى الأساسي للكلمة المشروحة وتبيين ملامحها الدلالية وخصائصها النحوية، فعلى المعجمي أن يختار شواهد واضحة لا غامضة لأن الهدف منها هو الإفصاح والإيضاح وليس الغموض.

د- أن يكون من فصيح اللغة وصفوتها نقي الألفاظ، كي يزيد من ارتباط المتعلم باللغة الفصحى الخالصة.

هـ- الابتعاد عن التكلف في إيراد الشواهد، فينبغي أن يكون الشاهد بسيطاً رشيق العبارة فيأنسه المتعلم بسهولة ويسر.

و- أن يكون ذا فائدة ثقافية بالإضافة إلى الفائدة اللغوية، فثراء الشاهد يزيد في ثقافة المتعلم.

ز- أن يختار الشاهد من الاستخدامات الحقيقية والأمثلة الحية التي يعيشها المتعلم في الواقع، فلا يكون بعيداً عن محيطه وأجواء حياته اليومية، ولا عن مستواه العقلي والمعرفي حتى يتمكن من استيعابه وإدراكه.

- أهداف الشواهد التوضيحية اللغوية:

تعمل الشواهد اللغوية على تحقيق عدة أهداف هامة وتأدية وظائف أخرى داخل المعجم التعليمي، بالإضافة إلى الهدف الرئيسي لهذه الشواهد والذي هو بيان وتوضيح معاني الكلمات وتقريبها أكثر للمتعلم، إذ أنّ " الهدف الأساسي للشاهد التوضيحي الذي يجدر بمؤلف المعجم أن يضعه نصب عينه هو– كما أشرنا إلى ذلك من قبل- توضيح وتحديد أو تمييز أو تقريب معنى الكلمة وبيان مدلولها الوظيفي وقيمتها الدلالية، وشرح الطريقة المثلى أو المقبولة لاستعمالها في الحياة الفعلية أو في المحيط الذي يعيش فيه الدارس أو القارئ عامة."[32] فمعنى الكلمة لا ينكشف إلا إذا وضعت في سياقات مختلفة، وأغلب الوحدات الدلالية تفهم من خلال مجاورتها لوحدات دلالية أخرى.[33] ؛فالغاية إذن من استعمال الشواهد اللغوية هي إبراز المعاني وكشفها.

ومن الأهداف والوظائف الأخرى التي تؤديها الشواهد[34]:

1- تمثل دعماً للمعلومات المقدمة في تعريف الألفاظ.

2- التمييز بين الكلمات وذلك من خلال و ضعها في سياقات مختلفة.

3- التمييز بين المعاني المتشابهة والمتقاربة.

4- بيان التلازمات المتنوعة للكلمة.

5- إيراد معلومات لغوية متعلقة بالمستوى الأسلوبي والاستعمال.

6- المثال التوضيحي يعد بمثابة توثيق واستشهاد على صحة التعريف الذي قدمه المعجمي.

7- إبراز سلوك الكلمة اللغوي من الناحية الصوتية والصرفية والنحوية.

2/ الشواهد التوضيحية الصورية:

يعرف فيلمنك الشواهد الصورية " بأنها تشكيلات الخط والنقطة، والمساحة، أو أيُّ تشكيل لهذه العناصر الثلاثة يمثل الحوادث أو الذوات (أشخاصاً وأماكن وأشياء سواء أكانت منظورة أو مفهومة" [35]. ويعرفها أحمد المعتوق بقوله: " والشواهد الصورية في حقيقتها يمكن أن تكون من حيث الشكل صوراً (فوتوغرافية) أو رسوماً ملونة أو غير ملونة لأشخاص أو أشياء وأماكن وأدوات منظورة ومشاهد، كما يمكن أن تكون أرقاماً وأشكالاً هندسية وخطوطا مظللة أو غير مظللة، أو تكون رسوماً بيانية وخرائط ووسائل إيضاح صورية أخرى ترفق بالتوضيحات اللفظية لتعبر عنها أو لتزيدها بياناً وتساعد على فهمها واستيعابها"[36]. كما يعرفها ابن حويلي ميدني بأنّها: " هي شواهد وسياقات غير لفظية، توضيحية، سيميائية، تتوجه إلى مخاطبة العقل وصولا إليه عن طريق الحواس،...ولذا نسميها بالوسائل الحسية. كما تسمى شواهد باعتبار ورودها في مقام الاستشهاد لتأكيد فكرة ما أو لبيانها."[37] فالشواهد التوضيحية الصورية تتمثل إذن في الصور والرسوم والأشكال الهندسية والمخططات البيانية والخرائط التي يستعملها المعجمي بغية التوضيح أكثر بالإضافة إلى الشواهد اللغوية السياقية. والمتتبع للمعاجم العربية القديمة يجد أنها لم تستعمل هذا النوع من الشواهد، " ولم نعثر على معجم لغوي تراثي، ولا على غيره من معاجم الأعلام والبلدان والطبقات، أو أي معلم من أمهات مصادر التراث اللغوي من استغل الصورة أو

الرسم المجسم أو الخريطة الناطقة، أو حاول الإيحاء – ولو بشكل مبسط – إلى القارئ بأنه يثمن قيمة التصوير أو الرسم، أو التخطيط في تدعيم الشرح..."[38]. وقد بدأ الاهتمام الحقيقي بالشواهد الصورية في المعاجم عند الغرب قبل العرب وحدث هذا في سنة 1657م حين استعملها جون أموس كومنيس في معجمه الثنائي اللغة (العالم مصوراً / orbis pictures)[39]. إلا أنّ الاهتمام بالشواهد الصورية في المعاجم العربية الحديثة ظهر في بداية القرن الماضي وكان أول من وظّف الشواهد الصورية في المعجم العربي هو لويس معلوف في معجمه المعروف المنجد في اللغة والأعلام " وللأمانة نقول أن معجم المنجد في اللغة و الأعلام الذي ظهر لأول مرة سنة 1908م. لصاحبه لويس معلوف كان أول معجم عربي متكامل، تميّز بخصائص المعجمية الحديثة، تزيّن متنه الصور والرسوم والخرائط، ووسائل الإيضاح المختلفة، ملوّنة وغير ملونة"[40]. لقد أضحت الشواهد الصورية ذات أهمية كبرى وخاصة في المعاجم الموجهة إلى فئة المتعلمين، وما تؤديه من دور في إفهامهم وتقريب المعاني إلى أذهانهم. " بل اعتبرت الشواهد الصورية لدى البعض لازمة لا غنى للمعجم عنها؛ لأن مهمته التعليمية تكون مبتورة إذا خلا منها."[41] فالمعجميون يستعينون بالصور والرسومات خاصة في معاجم الناشئة بغية تجسيم المعنى وتحديده والإشارة إليه، حيث أن الطفل يكتسب الكلمات المحسوسة من خلال رؤية الشيء الخارجي.

- أثر الشواهد الصورية في المعجم التعليمي:

يبرز أثر الشواهد الصورية في المعجم التعليمي من خلال النقاط التالية:

1- المساهمة في تعميق الفهم وتقريب المعنى وإزالة اللبس، فهي تعمل على تجسيد المعاني اللغوية من خلال الملاحظة والمشاهدة للصورة.

2- ربط الألفاظ بمدلولاتها الحقيقية، مما يسهل عملية تثبيتها في ذهن وذاكرة المتعلم وسرعة استحضارها عند الحاجة، فكثيراً ما يرتبط اللفظ بصورته الحسية.

3- إثارة المتعلم وبعث روح حب الاطلاع لديه، وهو ما يجعله يقبل على المعجم دون أن يحس بالملل أو الضجر فهي ذات أثر نفسي وتربوي.

4- التمييز بين الأشكال المتعددة لنفس النوع الواحد، مثل: فرشاة الشعر، فرشاة الأسنان فرشاة الملابس.[42]

- كيفية استخدام الشواهد الصورية في المعجم التعليمي:

تخضع عملية استعمال الشواهد الصورية في المعجم التعليمي إلى ضوابط وشروط يجب احترامها حتى يتحقق نفعها وتعم فائدتها، ونجمل هاته الضوابط في ما يلي[43]:

أ/ استخدام الشواهد الصورية متى تطلب الأمر وكانت الحاجة إلى ذلك، مع مراعاة عدم الإكثار منها والإفراط في استخدامها وهو ما يؤثر بالسلب على القيمة العلمية للمعجم ودوره وحجمه. فلا ينبغي حشد عدد كبير من الصور فيصبح المعجم ألبوما من الصور فيحيد عن وظيفته الأساسية.

ب/ استخدام الشاهد الصوري بغية توضيح معنى أو مدلول كلمة في حالة عدم اتضاحه فيكون الشاهد الصوري أقدر على إثارة المفهوم المطلوب في ذهن المتعلم أكثر من نظيراتها اللفظية، فهي يلجأ إليها في حالة عجز المفردات في إيضاح المعرف بشكل تام. ولهذا يجب "عدم الالتجاء إلى التصوير والرسم التوضيحي إلا إذا كان يقينيا، وإذا كان ضروريا لشرح لا يمكن الاستغناء عنه، بحيث لا يأتي رسم صورة لتزيين الصفحات أو لادّعاء التطور ومسايرة التقدم العصري"[44]. فالغرض من الشاهد الصوري هو الشرح لا التزيين.

ج/ اختيار الشواهد الصورية المناسبة للمعنى المراد توضيحه وذلك تفاديا للوقوع في الخطأ والإرباك، وهو ما يوقع المتعلم وخاصة الناشئ في الخلط والاشتباه بين المعاني الدقيقة وتصور مفاهيم خاطئة عنها.

- خصائص الشواهد الصورية:

للشواهد الصورية مجموعة خصائص ومواصفات حتى تكون جيدة وفعالة داخل المعجم وذات أثر على المتعلم في آن واحد، وهذه الخصائص هي:

1- الإيجاز:

ينبغي أن تكون الشواهد الصورية موجزة، وتركز على العناصر الجوهرية فيها والابتعاد عما يمكن أن يصرف عن المعلومات الأساسية المتعلقة مباشرة بالمفهوم المطلوب توضيحه " ولهذا من الضروري الاقتصار على العناصر الجوهرية في الشواهد الصورية. ولما كان فتات المعلومات ليس على درجة واحدة من الأهمية، فإنّ من الأوفق تقليص المعلومات الثانوية إلى الحد الأدنى. ونعني بالمعلومات الثانوية هنا تلك المعلومات التي ليست لها علاقة مباشرة بالمفهوم المطلوب توضيحه."[45] فتوظيف الصور في المعجم التعليمي ينبغي أن يكون توظيفاً منطقياً ومعقولاً لا يؤثر

على دوره الذي وجد من أجله، فمن غير المعقول أن يملأ المعجم بالصور والرسومات ويستحسن الاعتدال في استعمالها " ولتكون الشواهد الصورية نافعة فعالة في تحقيق أهدافها ينبغي أن تكون في حدود المعقول من حيث كمّها وأحجامها، فلا تجعل من المعجم ألبوم صور غرضه التسلية وقضاء وقت الفراغ..... كما يفترض أن تكون الشواهد الصورية موجزة يقتصر فيها على ما يبرز العناصر الجوهرية ويبتعد عما يمكن أن يصرف عن المعلومات الأساسية..."[46]. فالمعجمي يركز على العناصر المهمة للمعنى المراد إيضاحه من خلال إبرازها بواسطة الشاهد الصوري وهذا لتسهيل مهمة المتعلم للوصول إلى المعنى المحدد بطريقة أسرع.

2- الدقة:

ويقصد بالدقة مدى صلة الشواهد الصورية بالمفهوم المراد توضيحه، ومدى واقعية الشواهد الصورية وعلاقتها بالمدلولات حيث أنّه " تتصل دقة الشواهد الصورية اتصالاً وثيقاً بمدى واقعيتها "[47]، ووضوحها وتعبيرها وتحديدها لمعالم المعنى وإبرازه وتمييزه. فدقّة الشواهد الصورية وصلتها بالمفاهيم يجعل المدلولات دقيقة ومحددة المعالم ولهذا يجب " أن تكون هذه الشواهد وثيقة الصلة بموضوعاتها أو مدلولاتها، دقيقة واضحة معبرة محددة المعالم، تشير إلى المعنى وتبرزه وتميزه على نحو كامل ومفهوم..."[48]، كما أنّ الدقة في استخدام الشواهد الصورية تسهم في الفهم الجيد للمفاهيم والمدلولات، وتجنب المتعلم الوقوع في الخطأ والخلط بين المفاهيم، فالصورة يجب أن تطابق اللفظ المشروح فوضع صورة أسد مثلاً للدلالة على لفظة حصان يوقع المتعلم في الخطأ خاصة إذا كان مبتدءًا لأنه مازال لا يستطيع التفريق بين الأسد والحصان وهذا ما يجعله يحمل تصوراً خاطئا عن دلالة لفظة الحصان، فالمتعلم الصغير يتلقى تعليمه في البداية بالأشياء المحسوسة أكثر من الأشياء المجردة. وبالتالي ربط كل لفظ بالصورة الدالة عليه أمر لا بد منه في المعجم التعليمي.

3- سهولة التفسير:

وترتبط هذه الخاصية بمدى تمكن المتعلم من فهم الشاهد الصوري، أي تفسير الرسالة المراد إيصالها من خلال هذا الشاهد، وهذا لا يتأتى إلا إذا كان الشاهد على صلة وثيقة بالموضوع كما ذكرنا آنفا في الخاصية السابقة، كما تتطلب السهولة، أي أنّ المتعلم يبذل الحد الأدنى من جهده لتفسير الرسالة الأساسية للشاهد الصوري، وغير قابل لعدة تفسيرات. وهو ما يؤكده علي القاسمي بقوله:" يجب أن يتطلب الشاهد الصوري من القارئ الحد الأدنى من بذل الجهد للتوصل إلى تفسير الرسالة الأساسية. وتعني البساطة أن الشاهد الصوري غير قابل لتفسير

مزدوج بسبب التعقيد "[49]. إضافة إلى الضبط أي توجيه انتباه المتعلم إلى المعالم ذات الصلة المباشرة بالمفهوم المطلوب، وذلك بالإشارة بواسطة أسهم إلى نقاط محددة في الصورة أو تلوين الملامح المهمة في الصورة...الخ. وأخيراً الكمال والوضوح وذلك بوضع عنوان وتعليق لفظي أسفل الشاهد الصوري ويجب أن يكونا دالين عليه ويشخصانه وذلك حتى لا يخطئ المتعلم في هوية الشاهد الصوري، فيتمكن من تمييز ملامح الشاهد بسهولة ويسر، وهو ما يتطلب طباعة جيدة وحجما مناسبا للصور والرسوم التوضيحية.

و- الطباعة و الإخراج:

تكتسي عملية الطباعة والإخراج في العمل المعجمي أهمية كبرى، حيث أنها تعطي صورة جيدة حول المعجم عامة والمعجم التعليمي خاصة، فتجعل المتعلم المتصفح يأنس إلى المعجم وترتاح نفسيته أثناء مطالعته. ولذلك لا بد من توفر مجموعة من الصفات والسمات في المعجم التعليمي أثناء عملية طباعته وإخراجه إلى مستعمليه، ونلخصها في ما يلي:

1- إعجام الكلمات وإحكام ضبط الحركات عليها، وتوضيح هجائها ورسمها وإملائها وتحديد جوانبها الصوتية تحديداً تاماً. فمن " الوظائف الأساسية للمعجم كما يقول أحد الباحثين تسجيل طريقة النطق الصحيح للكلمات، إذ ينبغي أن يكون مرجعاً موثوقا به من هذه الناحية."[50] وإعجام الكلمات وضبط حركاتها أمر من شأنه أن يمكن المتعلم من أخذ الألفاظ على صورها الصحيحة واستخدامها استخداما سليماً؛ كما ينبغي أيضا الالتزام بنظام واحد في إعجام الكلمات وضبط الحركات لتجنيب المتعلم الوقوع في حيرة في كيفية نطقها وكتابتها والتشويش في تصور معانيها، ولذلك " النقط والأشكال والحركات هي الرموز الصوتية التي لها قيم محدودة في مقدورها تسجيل النطق، وبهذا يصبح من الضروري الاعتماد على هذه الرموز التي تكفل لنا الوصول إلى هذا الهدف بسهولة ويسر ولا سيما اللغة العربية."[51] فتشكيل الكلمات يسهل على المتعلم قراءتها بشكل صحيح وخاصة إذا كانت الكلمات طويلة بعض الشيء كالمصطلحات العلمية أو تسميات بعض الأشياء المبتكرة حديثا أو الكلمات الأجنبية المعربة فمثل هذا النوع من الكلمات يتطلب وضع الحركات على الحروف تفاديا لكل خطأ أو لبس.

2- إبراز المداخل في المعجم التعليمي بأشكال وألوان مميزة عن الشروح والتفسيرات، وذلك للتسهيل من مهمة المتعلم في البحث عن الكلمات التي يريد معرفة معانيها، كأن تكون المداخل باللون الأحمر والشروح باللون الأسود العادي " فإنّه ينبغي إبراز المداخل في المعجم بأشكال وألوان طباعية مميزة من الشروح والتفسيرات التي تتعلق بها، لتكون قريبة المأخذ جلية في الأذهان..."[52]،

فالتمييز بين المداخل وشروحها يريح المتعلم كثيراً ويجعله يتعرف بسهولة تامة على اللفظة التي يبحث عنها وعلى شرحها، فالتبسيط أمر ضروري في معاجم المتعلمين، لأنّ المتعلم ليس بالباحث المتمرس في المعجم أو القارئ المطالع بل هو يبحث عن حاجته اللغوية ويحبذ أن يجدها بسرعة ولا يكلف نفسه عناءً وجهداً كبيراً ولهذا يستلزم انتهاج أسلوب بسيط وسهل في طرح المادة المعجمية يكون كفيلاً بتحقيق هذا الأمر. والابتعاد عن التعقيد وكل ما ينفر المتعلم من استخدام المعجم.

3- استخدام نوع جيد من الورق تبرز فيه الكلمات جلية واضحة لا متزاحمة، يستطيع المتعلم تمييزها وقراءتها ببساطة وسهولة تامة، ويستحسن " أن ينتقى للمعجم ورق جيد ناصع صقيل، لا ينضح فيه الحبر ولا يكشف ظاهره عن باطنه...، وأن تطبع الكلمات على هذا الورق طباعة تبرز معها الحروف والعلامات بنحو محدد ومقبول..."[53]، خاصة مع التطور التكنولوجي الكبير في مجال الطباعة وتوفر الأجهزة المتطورة التي تساعدنا في الحصول على طباعة جيدة ومميزة، وشكل ممتع ترتاح له الأنظار وتأنس له النفوس وتشجع المتعلم الناشئ على البحث في المعجم والغوص في أعماقه.

خاتمة:

بعد كلّ ما تقدّم من حديث عن المعجم التعليمي ومواصفاته، يمكننا أن نتوصّل إلى جملة من النتائج نجملها في ما يلي:

- يقدّم المعجم التعليمي للمتعلم عدّة خدمات، فهو يشرح الألفاظ ويبسطها، ويثري رصيده اللغوي ويوسع من ثقافته.

- إنّ فكرة صناعة معجم تعليمي تتطلب توفر مجموعة من المعلومات عن الفئة الموجه لها المعجم، كما يحتاج إلى الالتزام بمعايير ومواصفات.

- يحتاج المعجم التعليمي إلى شكل أنيق وجذّاب يلفت انتباه المتعلم، وحجم مناسب بحيث يمكنّه من حمله معه والاستعانة به.

- ينبغي أن تكون مادة المعجم التعليمي ثرية ومتنوعة، تجمع بين القديم والحديث.

- ضرورة اتباع منهج سهل وبسيط، حيث يكون في مقدور المتعلم استعمال المعجم بكل يسر وراحة.

- ضرورة التوظيف الجيد للشواهد التوضيحية سواءً اللغوية أم الصورية، كأدوات مساعدة في الشرح والتوضيح.

الإحالات والهوامش:

1- عبد العزيز قريش، مقال بعنوان: الإشكالات في المعجم المدرسي، المعجم العربي العصري وإشكالاته، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب جامعة محمد الخامس- الرباط، جوان 2007، ص:177.

2- حلام الجيلالي، مقال بعنوان: المعجم العربي الأساسي قراءة أولية في الرصيد والتعريف، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب- الرباط- المغرب، ع38، 1994، ص: 187.

3- أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية (أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها)، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت، ع 212، أغسطس 1996 ص:195.

4- محمد الراضي، مقال بعنوان: عن المعجم المدرسي في اللغة العربية، المعجم العربي العصري وإشكالاته، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب جامعة محمد الخامس- الرباط، جوان 2007، ص:199.

5- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية (وظائفها، مستوياتها، أثرها في تنمية لغة الناشئة)، دراسة وصفية تحليلية نقدية، دار النهضة العربية- بيروت، ط01، 2008،ص:165.

6- المرجع نفسه، ص:172.

7- المرجع نفسه، ص:173.

8- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية ،مرجع سابق، ص:174.

9- إلياس جوزيف، المجاني المصور، دار المجاني، بيروت، ط01،2000، ص: ب.

10- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، مرجع سابق، ص:174.

11- المرجع نفسه، ص:175.

12- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية ،مرجع سابق، ص:176.

13- أحمد العايد، مقال بعنوان: معجم الأطفال الأساسي المصور الثنائي اللغة، مجلة اللسان العربي، ع20، 1983، ص:103.

14- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص:177.

15- أحمد عزوز، مقال بعنوان: صناعة المعاجم العربية وآفاق تطورها، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد84، ج4، ص:1056.

16 - ينظر: عباس الصوري، مقال بعنوان: في الممارسة المعجمية للمتن اللغوي، مجلة اللسان العربي، ع45، 1998، ص:27

17- عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ناشرون- بيروت، ط2، 1994م، ص:89/88.

18- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، دار عالم الكتب، القاهرة، ط01، 1998، ص:117.

19- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، مرجع سابق، ص:185.
20- المرجع نفسه، ص:188.
21- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية ، مرجع سابق، ص:188.
22- المرجع نفسه، ص:190.
23- المرجع نفسه، ص:191.
24- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية ، مرجع سابق، ص:192.
25- علي القاسمي، علم اللغة و صناعة المعجم، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط02، 1991،ص:139.
26- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 2005،ج02، ص:632. ويحي عبد الرؤوف جبر، الشاهد اللغوي، مجلة النجاح للأبحاث، نابلس- فلسطين، المجلد 02، العدد 06، 1992م، ص:265.
27- ينظر: ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، دار هومه، الجزائر، دط، ص:191.
28- علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية و التطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، ط1، 2003م، ص:127.
29- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص:192.
30- ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني،مرجع سابق، ص:218.
31- ينظر: أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية ، ص:193. وأحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص:145/144.
32- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية ،مرجع سابق، ص:194.
33- ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة – مصر، ط5، 1998م، ص:69/68.
34- ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص:145/144.
35- علي القاسمي، علم اللغة و صناعة المعجم، ص:148.
36- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص:196.
37- ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني، ص:226.
38- المرجع نفسه، ص: 231.
39- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص:196.
40- ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني،مرجع السابق، ص:232.
41- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية ،مرجع سابق، ص:196.
42- ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص:149.
43- ينظر: علي القاسمي،علم اللغة وصناعة المعجم، ص:153/152. والمعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص:127. وأحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص:197.
44- حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، دط، 1976م، ص:140.

45- علي القاسمي، علم اللغة و صناعة المعجم، ص:193/194.
46- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية ، مرجع سابق، ص:198.
47- علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، مرجع سابق، ص:154.
48- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية ، مرجع سابق، ص:198.
49- علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، مرجع سابق، ص:155.
50- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية ، مرجع سابق، ص:201.
51- المرجع نفسه ص:201/202.
52- المرجع نفسه، ص:202
53- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية ،مرجع سابق، ص:202.